المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القـــرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم الكتاب والسنة
الدراسات العليا

نواهد الأبكار وشوارد الأفكار

تأليـــف

عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد

أبي الفضل جلال الدين السيوطي

من أول الكتاب إلى الآية (٢٠) من سورة البقرة

دراسة وتحقيق:

أحمـــد حـــــاج محمـــد عثـــمان

الرقم الجامعي (٧- ٨٨٨٣- ١٤١٨)

رسالة مقدمة إلى قسم الكتاب والسنة لنيل درجة الدكتوراه

إشراف الأستاذ الدكتور

أميـــن محمد عطيـــة باشـــا

١٤٢٣- ١٤٢٤هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص الرسالة

عنوان الرسالة ((نواهد الأبكار وشوارد الأفكار)) للعلامة الحافظ أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي من أول الكتاب إلى آية (٢٠) من سورة البقرة دراسة وتحقيق . وهي عبارة عن حاشية وتعليق على تفسير ((أنوار التنزيل وأسرار التأويل)) للقاضي أبي الخير ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي ، لتسهيل التفسير على القراء ، وتقريبه على الدارسين ، وتذليله للمقتبسين منه .

وهي حاشية قيمة متعددة المصادر ، متنوعة المراجع قد استمدت من مئات المصادر في فنون العلم ، وأبواب المعرفة من التفسير وعلوم القرآن والحديث وعلوم الحديث ، والفقه وأصول الفقه ، والعربية من لغة وأدب ونحو وصرف وبلاغة وغيرها ، معتنية بتخريج الأحاديث والآثار بنَفَس المحدث البصير بمدونات الحديث ، بحيث كان من بعده من المخرجين لأحاديثه وآثاره كالمناوي في الفتح السماوي بتخريج أحاديث تفسير البيضاوي، والمحشين عليه كالشهاب الخفاجي في عناية القاضي وكفاية الراضي ، عالة عليه في هذا الباب ، مهتمة بالردود على الزمخشري والبيضاوي في أخطائهما العقدية وإساءاتهما الأدبية ، ولما كان تفسير ((أنوار التنزيل وأسرار التأويل)) خلاصة تفسير ((الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل)) فإن حاشية السيوطي هذه حينئذٍ خلاصة حواشي الكشاف ، فكلاهما ـ الحاشية والمحشى عليه ـ خلاصة .

قسمت العمل عليها إلى قسمين : القسم الأول الدراسة ، وهي تشتمل على ثلاث أبواب : الباب الأول في ترجمة جلال الدين السيوطي ، ويشتمل على ست فصول . والباب الثاني : في دراسة الكتاب ، ويشتمل على ست فصول . والباب الثالث : في تفسير البيضاوي وحواشيه ، ويشتمل على فصلين . والقسم الثاني : في نص الحاشية المحقق وقد اعتمدت في تحقيقها على خمس نسخ خطية .

Bism Allah AlRahman AlRaheem

Abstract

The title of the thesis:

"Nawahid Al-Abkar wa Shawardi Al-Fikar"
Written by Abdel-Rahman Ibn Alfadl Jalal-eddin Al-asouti

This thesis is a study and a verification for the first "20" Ayat of Sourat Al-baqarah, presenting an explanation and commentary on Tafseer "Anwar Al-Tanzeel we Asrar Al-Taweel", making it easy for readers, close to studies as well as its support verses for quoters.

It is a valuable explanation of multi-sources and types. References in obtained from hundreds of sources in arts of Ilm and Inlets of knowledge dealing with Tafseer, Oloum Al-Quran, Al-hadeeth, Al-Fiqh, Osoul Al-Fiqh, Arabic Lanuage. Literature, Grammar ...etc. Caring for extraction of the Ahadeeth and quotations by the same insight person as in Hadeeth scripts, such as those after him of the hadeeth extractors, quoters and explainer were replying on his working in the chapter. Catering for replies to Al-zamakhshari and Al-Baydawi in their believe mistakes, insults and impoliteness.

Since, Tafseer "Anwar Al-Tanzeel and Asrar Al-Taweel", is a summary of ((-Kash'shaf and Haqaia Al-Tanzeel wa Oyoun Al-Aqaweel)), it is then a summary of Al-Jash'shaf explanations; so both of them-are summaries.

The working on the thesis is divided into two sections. The first section study which has three chapters; the first chapter for Jalal-eddin Al-Syouti's translation. The second chapter for the study of the book. The third chapter is for Tafseer Al-Baydawi and its explanations.

The second section was alooted for verification of the of the original explanations. I based its verification on five hand scripts.

المقدمـــــــة

مقدمـــة

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومـــن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

أما بعـد :

فإن الله سبحانه وتعالى شاء في سابق علمه ، وقضى في ماضي قدره أن يرحـم هذه الأمة ، فأنفذ قضاءه ، وأبرم قدره ، فلَطَف بها ورحمها ، واختارها على غيرهـــا من الأمم ، وجعلها خير أمة أخرجت للناس ، وأكرمها عليه ، منة منه وفضلا.

قال الله تعالى : ﴿ كنتم خير أمة أخرجت للناس ﴾ وروى معاوية بـن حيـدة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ((أنتم توفـون سـبعين أمـــة أنتـم آخرهـا ، وأكرمها على الله))[1].

وأرسل إليها أفضل رسله ، وأكرم أنبيائه عليه ، قال الله تعـالى ﴿ وكـان فضـل الله عليك عظيما ﴾ وروى أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (أنا سيد ولد آدم يوم القيامة و لا فخر) [2].

وأنزل على رسوله إليها أفضل كتبه ، وأحسن حديثه دُستوراً للأحكام الشـــرعية الخالدة ، وقانوناً للأصول الدينية الثابتة على مـر الدهـور والأعـوام ، وكـر الليـالي والأيام قال الله تعالى ﴿ الله نزَّل أحسن الحديـث كتابـاً متشـابهاً مثـاني ﴾ وجعلـه البلاغ المبين والخطاب الأخير والمخرج من ظلمات الكفر ، وحنـادس البـدع إلـى ضياء الإسلام ، ونور السنة فقال ﴿ هذا بلاغ للناس ولينذروا به ﴾[3] وقـال تعـالى : ﴿ كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور ﴾ وفصل فيه كـل شـئ ، وبين فيه كل أمر مما يحتاج إليه المسـلمون فـي عقـائدهم وعبـاداتهم ومعـاملاتهم

---

(١) رواه أحمد ٥/ ٣ وابن ماجة ١/ ١٤٣٣ .

(٢) رواه أحمد ٢/ ٥٤٠ ومسلم ٤/ ٢٢٧٨ .

(٣) قال أبو الحسن علي بن عيسى الربعي النحوي وسئل : كل كتاب له ترجمـة ، فمـا ترجمـة كتـاب الله عز وجل ؟ قال : هذا بلاغ للناس ولينذروا به . منتقى من السفينة البغدادية لأبي طاهر السلفي ٧٥ .

فقال : ﴿ وتفصيل كل شئ وهدى ورحمة لقوم يؤمنون ﴾ وقال تعالى: ﴿ ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شئ وهدى ورحمة ﴾ .

ومن أجل ذلك كان يقول عبد الله بن مسعود (أنزل في هذا القرآن كل علم، وكل شئ قد بين لنا في القرآن) ثم تلا هذه الآية[1].

وقال أيضاً : (من أراد العلم فلينثر القرآن ، فإن فيه علم الأولين والآخرين)[2] وفي لفظ (من أراد العلم فليثور القرآن) قال الأزهري : وتثوير القرآن قراءته ومفاتشة العلماء به في تفسيره ومعانيه[3].

وقال الشافعي : ليست تنزل بأحد من أهل دين الله نازلة إلا وفي كتاب الله جل ثناؤه الدليل على سبيل الهدى فيها ، قال الله تبارك وتعالى ﴿ كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم ﴾[4].

أنزل الله هذا الكتاب على قلب رسوله ، وكفل له أن يجمعه له في صدره ، ويُثبته فيه ويبين له فقال ﴿ نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين ﴾ وقال ﴿ إن علينا جمعه وقرآنه فإذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم إنا علينا بيانه ﴾ وأنزله من كتابه منزلة البيان والتفسير له فقال : ﴿ وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ﴾ فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤدي هذا القرآن إلى أصحابه ، ويفسر لهم معانيه بلسانه وحاله ، ويبلغهم بيانه كما يبلغهم ألفاظه ، ولذا قالت عائشة رضي الله عنها : كان خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن[5].

وعلى ذلك فتفسير كتاب الله وتبيين معانيه وتوضيح مقاصده ومطالبه أصل الأصول ، وأفضل العلوم ، وأم المعارف الدينية ، اجتمعت له جهات الشرف والفضل ، وهي شرف الموضوع ، وشرف الغرض ، وشدة الحاجة إليه . أما شرف الموضوع فلأن موضوعه كتاب الله ينبوع كل حكمة ، ومعدن كل فضيلة ، وأما شرف الغرض فلأن الغرض من التفسير هو الفهم عن الله في كتابه ، ثم العمل بمقتضاه ، و لا شرف فوق هذا الشرف . وأما شدة الحاجة إليه فلأن كل العلوم

---

(١) جامع البيان ١٤/ ٣٣٤ .

(٢) كتاب القطع والائتناف لأبي جعفر النحاس ٨٤ .

(٣) تهذيب اللغة ١٥/ ١١٠ .

(٤) الرسالة ٢٠ .

(٥) رواه النسائي في التفسير ٢/ ٩٦ .

الشرعية ، والمعارف الدينية متوقفة على العلم بكتاب الله توقف الفروع على الأصول .

دعا الله سبحانه وتعالى عباده إلى تدبر كتابه ، وتفهم معانيه ، وتعقل مضامينه ، حتى يتسنى لهم امتثال أوامره ، واجتناب نواهيه ، والاتعاظ بمواعظه ، والتذكر بأمثاله ، والاعتبار بقصصه ، فإن العمل به فرع العلم به ، فقال : ﴿ كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب ﴾ .

وأثنى على عباده الذين يتلون كتابه ، يتلون ألفاظه ، ويتلون معانيه ويعملون به، ووعدهم تجارة رابحة فقال : ﴿ إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سراً وعلانية يرجون تجارة لن تبور ﴾ :

قال الإمام ابن القيم : والمقصود التلاوة الحقيقية ، وهي تلاوة المعنى واتباعه تصديقاً بخبره ، وائتماراً بأمره ، وانتهاء عن نهيه ، وائتماماً به ، حيث ما قادك انقدتَّ معه فتلاوة القرآن تتناول تلاوة لفظه ومعناه ، وتلاوة المعنى أشرف من مجرد تلاوة اللفظ[1].

وامتن على عباده ممن آتاهم الفهم في القرآن ، والفقه في معانيه فقال ﴿ يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيرا ﴾ قال عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما: (يعني المعرفة بالقرآن ، وناسخه ومنسوخه ، ومحكمه ومتشابهه، ومقدمه ومؤخره وحلاله وحرامه ، وأمثاله[2].

كان الصحابة يتلقون القرآن من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويتعلمون منه معانيه كما يتعلمون منه ألفاظه ، وكانوا يجتهدون في تعلم ألفاظه ومعانيه والعمل به أي اجتهاد ، ولم يكن من منهجهم حفظ ألفاظه أولاً ، ثم تفهم معانيه ومقاصده ثانياً ، بل يجمعون بين حفظ ألفاظه ، وفهم معانيه ، والعمل به .

قال عبد الله بن مسعود : كان الرجل منا إذا تعلم عشر آيات لم يجاوزهن حتى يعرف معانيهن ، والعمل بهن[3].

ولذا كان بعضهم كعبد الله بن عمر يمكث في سورة البقرة ثمان سنين

---

(١) مفتاح دار السعادة ١/ ٢٠٣ .

(٢) جامع البيان ٥/ ٩ وتفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم ٢/ ٥٣١ .

(٣) رواه أحمد في المسند٥/ ٤١٠ والطبري في جامع البيان ١/ ٧٤ .

يتعلمها[1] يمكث هذه المدة في تعلم هذه السورة التي يستظهرها الغلام في هذه الأعصار في شهرين أو ثلاثة ، ولم يمكث في حفظ ألفاظها فحسب ولكنه مكث في استظهار ألفاظها ، والتأمل في معانيها ، وإتقان العمل بها .

وكانوا يقدرون قدركتاب الله وتفهمَ معانيه ، وتعقلَ مضامينه ولو كلفهم ذلك تحمل مشاق الأسفار ، ومتاعب الرحلات ، وقطع الفيافي ، ومفارقة الأهل والديار، فهذا عبد الله بن مسعود يقول : (والله الذي لا إله غيره ما أنزلت سورة من كتاب الله إلا أنا أعلم أين نزلت ، و لا أنزلت آية من كتاب الله إلا أنا أعلم فيما أنزلت ، ولو أعلم أحداً أعلم مني بكتاب الله تبلغه الإبل لركبت إليه)[2].

وروى عبد الله بن بريدة عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال: لو أني أعلم أني إذا سافرت أربعين ليلة أعربت آية من كتاب الله لفعلت[3].

ثم تلقى التابعون من الصحابة رضي الله عنهم تفسير كتاب الله ، فنبغ منهم نابغون في التفسير وعلوم القرآن ، وبدأ عهد جديد على أيديهم في التفسير ، ومرحلة حديثة ، وهي مرحلة تدوين تفسير كتاب الله حيث ألف كثير منهم في التفسير ، ودونوه في مؤلفات فيه ، كتفسير الحسن بن أبي الحسن البصري ، وتفسير مجاهد بن جبر ، وتفسير عكرمة مولى ابن عباس ، وتفسير زيد بن أسلم العدوي ، وتفسير أبي العالية الرياحي ، وتفسير الضحاك بن مزاحم ، وتفسير شبل بن عباد ، وغيرهم .

ولم يخل قرن من القرون من بقايا من أهل العلم بكتاب الله وتفسيره ، يفسرون كتاب الله ، ويبينون معانيه للأمة ، رغبة فيما عند الله من جزيل ثوابه ، وعظيم أجره لحملة كتاب الله المبلغين عن الله معاني كتابه ، حتى برز في القرن الخامس الهجري فخر خُوا رزم نزيل مكة جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ، وكان من العلماء الذين ألقت إليهم البلاغة مقاليدها ، ورمت إليهم الفصاحة زمامها ، فطلبت إليه طائفته المعتزلة أن يؤلف لهم مؤلفاً في التفسير ، فألف تفسيره (الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه

---

(١) رواه مالك في الموطأ ١/ ٢٠٥ .

(٢) رواه البخاري ٤/ ١٩١٢ ومسلم ٤/ ١٩١٣ .

(٣) رواه أبو بكر ابن الأنباري في كتاب إيضاح الوقف والابتداء ١/ ١٢٦ وانظر الإتقان ٢/ ١٧٥ .

التأويل) فاستحسن العلماء هذا التفسير ، وتداولوه فيما بينهم وأمدوا تفاسيرهم منه من جهة فوائده العلمية ، وفرائده الأدبية ، ونكته البلاغيـة ، واستقبحوه أيضاً مـن جهة إساءاته الاعتزالية ، وضلالاته القدرية ، فأراد القاضي أبو الخـير نـاصر الديـن عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي أن يـرأب هـذا الصـدع ، ويسـد هـذه الثغـرة ويصلح ما أفسده الزمخشري فاختصر الكشاف في تفسيره (أنـوار التنـزيل بأسـرار التأويل) وأضاف إليه من غير الكشاف فرائـد مـن تفسـيري فخـر الديـن الـرازي ، والراغب الأصبهاني فانتشر تفسيره هذا وشرّق وغـرّب ، وأنجـد وأتهـم ، وكـثرت التعليقات عليه والتحشيات ، ومن بين تحشياته حاشية أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المسماة بـ (نواهد الأبكـار وشـوارد الأفكـار) وقـد وقع عليها الاختيار لدراستها وتحقيقها ، وعقدت العزم على دراسة وتحقيق القسـم الأول منها ، من أول القرآن إلى آخر الآيـة العشـرين مـن سـورة البقـرة ، والسـبب الرئيس في اختيارها تميزها عن سائر حواشي تفسـير أنـوار التنـزيل التـي اطلعـت عليها من جهة حسن تخريج الأحاديث والآثار الواقعة فـي تفسير أنـوار التنـزيل ، حتى كان المخرجون لأحاديثه والمحشون عليه عالة عليها فـي تخريـج الأحـاديث والآثار ، ومن جهة غنائها بوفرة المصادر وثرائها بكثرة المراجع التي أكسبتها تمـيزاً عن غيرها ، وأسبغ عليها قيمة علميـة ، ومـن جهـة الاعتنـاء بـالردود علـى أخطـاء الزمخشري والبيضاوي العقدية ، والأدبية .

وكانت خطة الدراسة والتحقيق عبارة عن مقدمة وقسمين ، وخاتمة ، وفهارس.

القسم الأول في ثلاث أبواب : الباب الأول في : ترجمة جـلال الديـن السـيوطي ، ويشتمل على فصول : الفصل الأول : اسمه ونسبه ، ومولده ووفاته .

الفصل الثاني : نشأته وطلبه للعلم ورحلاته وشيوخه .

الفصل الثالث : تلاميذه .

الفصل الرابع : مكانته العلمية .

الفصل الخامس : مؤلفاته .

الفصل السادس : ملاحظات في حياة السيوطي العلمية والعملية .

الباب الثاني : في دراسة الكتاب ، ويشتمل على فصول :

الفصل الأول : اسم الكتاب ، وتوثيق نسبته إلى المؤلف ، والدافع إلى تأليفه .

الفصل الثاني : منهج المؤلف في الكتاب .

الفصل الثالث : قيمة الكتاب العلمية .

الفصل الرابع : مصادر الكتاب .

الفصل الخامس : المؤاخذات على الكتاب .

الفصل السادس : نسخ الكتاب الخطية والمقارنة بينها ، وبيان منهج التحقيق .

الباب الثالث : في تفسير البيضاوي وحواشيه ، ويشتمل على فصلين :

الفصل الأول : تفسير البيضاوي وأهميته .

الفصل الثاني : الحواشي التي علقت على تفسير البيضاوي .

القسم الثاني : الكتاب المحقق .

والخاتمة : وهي النتائج التي تراءت لي أثناء البحث والتحقيق .

والفهارس العامة وهي فهرس الآيات ، وفهرس الأحاديث والآثار ، وفهرس الأشعار ، وفهرس المصادر والمراجع ، وفهرس الموضوعات .

ثم إني أشكر الله سبحانه وتعالى على آلائه الجزيلة ونعمه العظيمة التي منها تيسيره لي جوار بيته ، وتسهيله لي سبل طلب العلم .

ثم أشكر هذه الجامعة التي رعتنا خير رعاية ، ووفرت لنا ما نتمكن به من طلب العلم ، فجزى الله القائمين عليها عنا خير الجزاء ،كما أشكر كلية الدعوة وأصول الدين وعميدها والقائمين عليها ، ثم أشكر فضيلة الدكتور المشرف على هذه الرسالة على توجيهاته الطيبة وإرشاداته الخيرة . وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

القسم الأول

الدراســـــة

الفصل الأول :
اسمه ونسبه ومولده ووفاته

هو أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن ناصر الدين محمد بن سابق الدين أبي بكر بن فخر الدين عثمان بن ناصر الدين محمد بن سيف الدين خضر بن نجم الدين أبي الصلاح أيوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين الهمام الخُضيري الأسيوطي .

هكذا ساق المؤلف نسبه في كتاب التحدث بنعمة الله [1]، وقال : وأما الخضيري ـ وهو بضم الخاء وفتح الضاد المعجمتين مصغراً ـ فلا أتحقق ما تكون إليه هذه النسبة وعجزت في نسبتي ونسبة آبائي وأجدادي فلم أتيقن لماذا هي ، إلا أني رأيت في كتب البلدان والأنساب أن الخضيرية محلة ببغداد ، وحدثني من أثق به أنه سمع أبي يذكر أن جده الأعلى كان أعجمياً ، أو من الشرق ، فلا يبعد أن تكون النسبة إلى المحلة المذكورة .

ويظهر أن السيوطي لم يقتنع بقول الثقة الذي سمعه ، فيرى أنه من السلالة العربية بل ربما يرى أن له نسباً إلى بيت النبوة وإن لم يفصح بذلك ، قال في معرض الجواب عن تعيير ابن الكركي السيوطي بأمه الجركسية : وقولك : إن والدتي أجدادها من الفرس لأنها جركسية تنقص بذلك وتذم ، جوابه : أن النسب إلى الآباء ، لا إلى أجداد الأم ، وقد نص العلماء على أن أغلب نجباء الأمة وكبرائها أولاد سراري ، وألفت في ذلك كتاباً سميته ((النجوم الدراري)) وقالوا : إن الولد المتولد بين العربي والعجمية أنجب ، لأنه يجمع عز العرب ودهاء العجم ، وهو أبهى منظراً ، وأعظم خلقاً وأعجب ، ووالدي من خيار العرب من سلالة الصحابة ، وربما قيل أكثر من ذلك ، والصمت عنه أقرب إلى الإصابة [2].

ولد جلال الدين السيوطي رحمه الله ليلة الأحد بعد المغرب مستهل رجب

---

(١) ص ٦٥ .

(٢) شرح مقامات السيوطي ٢/ ٧٣٦ .

سنة تسع وأربعين وثمانمائة [1]. وعاش إحدى وستين سنة وعشرة أشهر وثمانية وعشرين يوماً

وتوفى سحر ليلة الجمعة تسع عشرة جمادى الأولى سنة إحدى عشرة وتسعمائة ، ودفن بباب القرافة في قبر والده الشيخ كمال الدين [2].

(١) كتاب التحدث بنعمة الله ٣٢ .

(٢) بهجة العابدين ٢٥٧ .

الفصل الثاني :

نشأته ، وطلبه للعلم ، ورحلاته ، وشيوخه

لما بلغ جلال الدين سن التمييز أدخله والده الكتاب ، وحين بلغ سورة التحريم وله من العمر خمس سنين وسبعة أشهر توفى والده ، وكان والده وصاه إلى أحد أصدقائه العلامة الفقيه كمال الدين بن الهمام الحنفي فأحسن القيام عليه ، وقرره في وظيفة تدريس الفقه بالجامع الشيخوني فناب عنه تلميذ والده العلامة فخر الدين بن مصيفح ، رزق الله السيوطي بحفظ وثاب ، وذكاء وقاد ، فأكمل حفظ القرآن وله من العمر دون ثمان سنين ، ثم توجه إلى طلب العلم بحفظ المتون فحفظ عمدة الأحكام ، ومنهاج النووي ، وألفية ابن مالك ، ومنهاج البيضاوي ، وبحفظ هذه المتون واستظهارها وقعت في يده ثروة علمية في الحديث والفقه والأصول والنحو ، ثم عرض هذه المحفوظات على شيخ الإسلام علم الدين البلقيني ، وشيخ الإسلام شرف الدين المناوي ، وقاضي القضاة عز الدين الكناني الحنبلي .

ثم شمَّر عن ساعد الجد ، وجد في التحصيل ، ودأب في الطلب فقرأ الفرائض والحساب والجبر والمقابلة على المعمر شهاب الدين بن علي بن أبي بكر الشارمساجي الشافعي ، وكان بلغ مائة وثلاثين سنة .

وقرأ على الشيخ شمس الدين محمد بن موسى الحنفي صحيح مسلم ، و الشفا للقاضي عياض ، وألفية ابن مالك قراءة بحث ودراية ، وقرأ على الشيخ شمس الدين الحنفي خازن الكتب بالجامع الشيخوني الكافية وشرحها لابن الحاجب ، ومقدمة إيساغوجي في المنطق وشرحها للكاتي ، وقطعة من الكتاب لسيبويه ، والشافية وشرحها للجابردي ، وألفية العراقي .

ولزم دروس شيخ الإسلام علم الدين البلقيني ، فقرأ عليه قطعاً من كتب التدريب في الفقه ، والحاوي الصغير ، والمنهاج ، والتنبيه ، والروضة .

ولزم دروس شيخ الإسلام شرف الدين أبي زكريا يحيى بن محمد المناوي قاضي القضاة ، فقرأ عليه المنهاج للنووي ، وشرح البهجة ، وتفسير البيضاوي .

وحضر دروس العلامة محقق الديار المصرية الشيخ سيف الدين محمد بن محمد الحنفي سماعاً لا قراءة ، فسمع عليه تفسير الكشاف ، والتوضيح لألفية بن مالك لابن هشام ، وشرح شذور الذهب له ، وتلخيص المفتاح في البلاغة ، وهي دروس إليها المنتهى في التحقيق والتؤدة . وحضر دروس العلامة أستاذ الأستاذين

محيى الدين محمد بن سليمان الكافيجي الحنفي فأخذ عنه الفنون قراءة وسماعاً في التفسير ، والحديث ، وأصول الدين ، وأصول الفقه ، والعربية وسمع عليه الكشاف والمغني لابن هشام ، وتفسير البيضاوي ، وكثيراً من مؤلفات الكافيجي ، وكان مدة ملازمته له أربع عشرة سنة .

وحضر أيضاً دروس الشيخ الإمام تقي الدين أحمد بن محمد الشمني فقرأ عليه الحديث ، والعربية ، والمعاني ، وقطعة من المطول لسعد الدين التفتازاني ، والتوضيح لابن هشام ولم يترك دروسه حتى مات .

وبدأ يؤلف ويصنف وهو في مرحلة الطلب ، فألف في سنة خمس وستين وثمانمائة كتابين : شرح الاستعاذة والبسملة ، وشرح الحوقلة والجيعلة ، وكتب شيخ الإسلام البلقيني له عليهما تقريظاً ، وألف شرحاً على ألفية ابن مالك ، فكتب تقي الدين الشمني له عليه تقريظاً . وتجاوز إلى العلوم التجريبية فقرأ على الشيخ مجد الدين إسماعيل بن السباع علم الميقات ، وهو من علوم الفلك ، وعلى رجل من الروم يسمى بمحمد بن إبراهيم الشرواني كتاباً في الطب من تأليف عز الدين ابن جماعة .

ثم حبب إليه الحديث بعد ما تصدر للتدريس وألف المؤلفات ، فابتدأ في السماع وتحصيل الإجازات ، ورحل كما كان يرحل المحدثون في طلب الحديث إلى الحجاز سنة تسع وستين وثمانمائة فحج وسمع بمكة وألف رسالة جمع فيها فوائد الرحلة وشيوخ الرواية سماها ((النحلة الزكية في الرحلة المكية)) ثم رجع إلى القاهرة ، فأنشأ رحلة أخرى داخل مصر إلى دمياط والإسكندرية ، وألف رسالة أخرى جمع فيها فوائد هذه الرحلة سماها ((الاغتباط في الرحلة إلى الإسكندرية ودمياط)) ولما رجع عن هذه الرحلة انتقل تماماً من مرحلة الطلب إلى التدريس والتعليم وذلك سنة سبعين وثمانمائة [1].

وهؤلاء المشايخ الذين قرأ عليهم جلال الدين السيوطي أو أجازوا له كثيرون ، بلغوا ستمائة نفس ، قد جمع أسماءهم وتراجمهم في معاجم ثلاثة : المعجم الكبير، ويسمى حاطب ليل وجارف سبيل ، والمعجم الصغير ، ويسمى : المنتقى ،

---

(١) ملخص من كتاب التحدث بنعمة الله ٤١ ٨٨ وبهجة العابدين بترجمة حافظ العصر جلال الدين ٦٤ ٨٠ .

والمنجم في المعجم [1]. وقد وصلنا المنجم في المعجم ، ترجم فيه لأعيان شيوخه ، فالتقط منه تراجم عشرة من أشهر شيوخه ، وهم :

البلقيني :

صالح بن عمر بن رسلان قاضي القضاة ، شيخ الإسلام ، علم الدين ، أبو التقى ابن شيخ الإسلام سراج الدين أبي حفص ، ولد سنة إحدى وتسعين وسبعمائة ، أخذ الفقه عن والده ، وحضر إملاء الحافظ زين الدين العراقي ، تفرد بعلو سلسلة الفقه ، فإنه كان آخر من بينه وبين الشافعي أربعة عشر نفساً ، وله تصانيف ، منها : تفسير القرآن في اثني عشر مجلداً ، والكشاف ، و أجازني بالتدريس والإفتاء ، وحضر تصديري بالجامع الشيخوني وكتب لي تقريظاً على مؤلفين من تصنيفي [2]، وسمعت عليه رواية الكثير من الصحيحين ، و الشفا . توفى يوم الأربعاء خامس رجب سنة ثمان وستين وثمانمائة[3].

نجم الدين بن فهد :

عمر بن محمد بن محمد بن محمد بن فهد الهاشمي المكي نجم الدين أبو القاسم ابن شيخنا الحافظ تقي الدين أبي الفضل ، ولد ليلة الجمعة سلخ جمادى الآخرة سنة اثنتي عشرة وثمانمائة ، لازم الحافظ شمس الدين ابن ناصر الدين كثيراً، والحافظ برهان الدين الحلبي، ورحل وبرع في الفن ، وأفنى عمره في هذا الشأن ، وخرج ، وجمع عدة مجاميع وكثير من ما في معجمي هذا من فوائده ، خصوصاً تراجم المكيين ، توفى سنة خمس وثمانين وثمانمائة [4].

الشمني :

أحمد بن محمد بن محمد تقي الدين أبو العباس الشمني الحنفي ، ولد بالإسكندرية سنة إحدى وثمانمائة ، برع في الفنون ، وصنف التصانيف الحسنة الجليلة ، لازمت الشيخ مدة سنتين في الرواية والدراية ، وقرأت عليه وسمعت رواية الكثير مما هو مبين في فهرستي وأقام على نشر العلم ونفع الناس، والانقطاع

---

(١) أنظر : حسن المحاضرة ١/ ٣٤٤ وبهجة العابدين ٢٥٣ .

(٢) وهما شرح الاستعاذة والبسملة ، وشرح الحيعلة والحوقلة . كتاب التحدث بنعمة الله ١٣٧ .

(٣) المنجم في المعجم ١٢٦ .

(٤) المصدر السابق ١٥٩ .

إلى الله إلى أن مات سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة [١].

جلال الدين المحلي :

محمد بن أحمد بن محمد شيخ الإسلام جلال الدين المحلي الشافعي ، ولد سنة إحدى وتسعين وسبعمائة ، وتقدم في الفنون فقهاً وأصولاً ونحواً ، وصار أوحد عصره في العلم والتحقيق والدين والصلاح ، توفي سنة أربع وستين وثمانمائة [٢].

ابن إمام الكاملية :

محمد بن محمد بن عبد الرحمن الشيخ كمال الدين ابن إمام الكاملية ولد سنة ثمان وثمانمائة ، سمعت منه أشياء ، وألف شرح منهاج البيضاوي ، وشرح الورقات ، توفي سنة أربع وسبعين وثمانمائة [٣].

ابن قطلوبغا :

قاسم بن قطلوبغا بن عبد الله زين العابدين أبو العدل الحنفي ، ولد سنة اثنتين وثمانمائة ودأب في العلم وبرع فيه ، وشاع واشتهر صيته ، وألف التصانيف الحسان ، كتب شيئاً من تأليفي المسمى التحبير في علم التفسير ، توفي سنة تسع وسبعين وثمانمائة[٤].

محب الدين الطبري :

محمد بن محمد بن محمد محب الدين أبو المعالي الطبري ، إمام مقام إبراهيم، ولد سنة سبع وثمانمائة بمكة ، وولي إمامة المقام إلى أن مات ، وولي قضاء الشافعية ، توفي سنة أربع وتسعين وثمانمائة [٥].

شرف الدين المناوي :

يحيى بن محمد بن محمد شرف الدين أبو زكريا قاضي القضاة شيخ الإسلام ، ولد سنة ثمان وتسعين وسبعمائة ، لازم الشيخ ولي الدين العراقي ، وتخرج به في الفقه والأصول ، وانتهت إليه رئاسة الفقه بآخره ، توفي سنة إحدى وسبعين

---

(١) المصدر السابق ٨٢ .

(٢) المصدر السابق ١٧٧ .

(٣) المصدر السابق ٢٠٥ .

(٤) المصدر السابق ١٦٦ .

(٥) المصدر السابق ٢٠٨ .

وثمانمائة [1].

الكافيجي :

محمد بن سليمان بن مسعود محيى الدين أبو عبد الله الكافيجي الحنفي ، ولد سنة ثمان وثمانين وسبعمائة ، وتوفي سنة تسع وسبعين وثمانمائة [2].

جلال الدين ابن الملقن :

عبد الرحمن بن علي بن عمر جلال الدين أبو هريرة بن الشيخ نور الدين أبي الحسن بن سراج الدين أبي حفص ابن الملقن ، ولد سنة تسعين وسبعمائة ، وسمع على ابن أبي المجد غالب صحيح البخاري ، توفى سنة سبعين وثمانمائة [3].

---

(١) المصدر السابق ٢٣٧ .

(٢) المصدر السابق ١٨٣ .

(٣) المصدر السابق ١٣٩ .

الفصل الثالث :

تلاميذه

ولما قوي ساعده في العلـم ، ورسـخت قدمـه فيـه انتصـب للتدريـس وإفـادة الطلاب ونشر العلم فاجتمع عنده جمهرة من الطلاب تلقـوا عنـه العلـم ، وسـمعوا منه، وتناسخوا كتبه وتداولوها بينهم . قال المؤلف : ثم لما رجعت من هذه الرحلة انتصبت للتدريس ، وذلك من شوال سنة سبعين (وثمانمائـة) فلـم أرد طالبـاً ، لا مبتدئاً و لا فاضلاً [1].

وقد قسم تلاميذه إلى ثلاث طبقات بحسب تقبل العلم والعمل به ، فقال : أخذ عني ثلاث طبقات :

١ ـ طبقة أولى : كانت خيراً صرفاً ديناً وفضلا وصدقـاً وعزمـاً ، فحياهـا اللـه وبياها ، وأسبغ عليها رحمته مماتها ومحياها ، وأمطر عليها سحائب فضله .

٢ ـ طبقة ثانية : تعرف وتنكر ، وتذم وتشكر ، وهـذه يحمـل أمرهـا ، ويـروج سعرها ، ويخفف إصرها .

٣ ـ ثم جاءت طبقة ثالثة : الله أكـبر ! مـا أكـثر شـرها ، وأكـبر حرهـا ، وأشـد إصرها ، وأنكر أمرها ، وأعظم إمرهـا ، وأقـوى فجورهـا ، وأوفـى كذبهـا وبهتانهـا وزورها ، عظيمة السفه والجهل ، ليست للعلم و لا للحلم بأهل[2].

واشتهر من بينهم هؤلاء المترجمون هنا ، وترجم المؤلف لاثنين منهما ، وهما:

القيمري :

الشيخ بدر الدين حسن بن علي القيمري ، أحد العلماء البارعين فـي الفرائـض والحساب والعروض والميقات ، وأحد الفضلاء المشـاركين فـي الفقـه والعربيـة ، فلزمني عشر سنين ، وقرأ علي الكثير من كتبي وغيرها [3].

الأنصاري :

الشيخ سراج الدين عمر بن قاسم الأنصاري ، شـيخ القـراء ، لزمنـي إلـى الآن عشرين سنة ، وكتب من مصنفاتي المطولة وغيرها جملة وافرة ، وقرأ علي أكثر مـا

---

(١) كتاب التحدث ٨٨ .

(٢) شرح مقامات السيوطي ٢/ ١٠٠١ .

(٣) كتاب التحدث بنعمة الله ٨٨ .